ديوان الخبزارزي

نصر بن أحمد البصري
المتوفى سنة ٣٣٠هـ
(القسم الأول)

تحقيق
الشيخ محمد حسن آل ياسين
(عضو المجمع)

كانت البصرة في عصور تمصيرها الاولى — ونرجو أن تكون كذلك إن شاء الله — بلد العلم والأدب والمعرفة ، وقد ضمَّتْ جناحيها في كل عصر من تلك العصور على أعداد غفيرة من الشعراء المجيدين المبدعين ، ونال كثير منهم أعلى درجات الاهتمام من لدن علماء الأدب ومؤرِّخي الشعر على مَرِّ السنين والقرون ، بل كان بعضهم مصدراً من المصادر الرئيسة في كتب البحث اللغوي والدراسات النحوية ومعجمات اللغة ؛ بفضل ما حفظتْ أشعارهم من ألفاظٍ ومفرداتٍ ؛ أصيلة الجذر ؛ صحيحة البنية ؛ فصيحة الاشتقاق ؛ سليمة الدلالة على معناها في حقيقته ومجازه .

وليس بمستكثَرٍ ذلك على البصرة ، فقد كانت داراً من دور العلم البارزة ، ومعهداً من معاهد الثقافة الكبرى ، ومركزاً للاشعاع الفكري على ساحل الخليج العربي أو ساحلَيْه في الأصح . وتخرج على تلك الحلقات جمع كثير من أعلام الفكر والعلم والأدب ، واستطاع هؤلاء — بجهدهم وعبقريتهم — أن يجعلوا من البصرة مدينة متميِّزة ذات طابع خاص ومنهج معروف ، مما لا مجال للاطالة في الحديث عنه في هذه المقدمة .

واذا كان من المتوقع بل من الطبيعي أن يطل علينا خريجو تلك الحلقات بإبداع يثير الانتباه وشموخ يخلب الأبصار ، فان شاعرنا الذي نُعنى بالتقديم لديوانه في هذه السطور قد يكون هو الأحقّ والأوْلى بالإثارة والعجب ، لأنه لم يكن من الدارسين الذين صقلهم العلم وحنكتهم المعرفة ، ولم يُرزَق حظ الانتماء الى صفوف التلمذة ومجالات التلقّي والرواية عن الأساتذة الأكفاء والشيوخ الأجلاّء . وانما كان يمثّل الفطرة الأصيلة والبداهة الثرّة والسليقة السليمة التي لم تُجلَب بتطرية ولم تمدّ اليها يدٌ بصقلٍ أو تشذيب .

انه شاعر أميٌّ لا يقرأ ولا يكتب ولا يتهجّى ، ولكنه لا يخطىءُ ولا يلحن ، على رغم كل موجات العجمة القادمة اليه مع أمواج الخليج الخالد .

وهو انسان كادح مكافح ، ولكنه لم يجد ما يحول بينه وبين جعل محل عمله وكدحه نادياً أدبياً عامراً ، قد يفوق كثيراً من قصور الامراء ونوادي الولاة ودواوين الكبراء .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ولذلك كان هذا الشاعر الأُميّ الكادح أهلاً للبحث والدراسة والاهتمام ؛ وكان شعره العذب الرقيق أهلا للعناية والتحقيق والنشر .

ولَشَدّ ما يؤسِف أن نجد في اثناء استعراض تاريخ هذا الرجل شيئاً من النقص بل كثيراً من الفجوات ، وسبب ذلك قلّة المعلومات عنه وابتعاد المؤرخين عن رصد تفاصيل سيرته ، لأنه لم يكن من تلك « الفئة » أو « الفئات» التي تستأثر عادةً باهتمام المؤلفين والجامعين للاخبار ؛ في تلك العهود البعيدة .

* * *

انه نصر بن أحمد بن نصر بن المأمون ، ابو القاسم ، البصري ، المعروف بالخبز أرزيّ .

« والخُبْزَ أرْزيُّ : بضمّ الخاء المعجمة وسكون الباء الموحَّدة وفتح الزاي وبعدها همزة ثم راء ثم زاي . وفتح الهمزة وضمُّها وتشديد الزاي وتخفيفها في الارز يختلف باختلاف اللغات في هذه الكلمة ، وفيها ست لغات : الواحدة بضم الهمزة والراء وتشديد الزاي ، والاخرى بفتح الهمزة والباقي مثل الاولى ، والثالثة أرْز – بضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاي – ، والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة ، والخامسة رُزّ – بضم الراء وتشديد الزاي – ، والسادسة رُنْز – بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي » .

لم نعرف تاريخ ولادته ، ولم يذكر لنا المؤرخون عمره الحقيقي أو التخميني حين وفاته لنستنبط منه تاريخ الولادة بالتحديد أو التقريب . وليس لدينا من علم بنشأته ومسيرة حياته الاّ أنه ولد في البصرة ونشأ فيها ، وانه لم تساعده الحال على التعلم والتأدب فعاش عمره أُميّاً لا يتهجّى ولا يكتب ، وانه أصبح في شبابه خبازاً يصنع خبز الارز بدكّان له في المربد كان مقرَّ عمله ومنبر إنشاده لشعره ، وأنه قد علتْ به الهمة بعد ذلك فعزم على سكنى بغداد وأقام بها دهراً طويلاً . وكان يحل خلال مكثه فيها بمحلة باب خراسان في الشمال الشرقي من جانب الرصافة ، وكان يقرأ بعضُ الادباء ديوانه عليه في هذه المحلَّة . وكان من جملة من قرأ ديوانه وسمع منه شعره من العلماء والادباء :

احمد بن محمد ابن الجندي ، المتوفى سنة ٣٩٦ هـ .

احمد بن محمد بن العباس الأخباري ، كان حيّاً سنة ٣٧٥ هـ .

احمد بن منصور النوشري ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ . وقد سمع من الخبز أرزي سنة ٣٢٥ هـ .

الحسين بن احمد بن خالويه ، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

المعافى بن زكريا الجريري ، المتوفى سنة ٣٩٠ هـ .

ثم سكتت المصادر فلم ترو لنا شيئاً من اخبار شاعرنا بعد ذلك ، فبقي الأمر مجهولاً في ضمير الغيب ، فهل امتدّ به سكنى بغداد حتى وفاته أو أنه عاد الى مسقط رأسه البصرة ؟ وهل كان يخبز خبز الأرز ببغداد ويعتاش بما يكسبه من ذلك أو أنّ له مورداً آخر يقوم بشؤون عيشه وحاجات دنياه ؟

واختلف المؤرخون في تعيين سنة وفاته . فروى ابن الجوزي وابن تغرى بردى أنه توفي سنة ٣٣٠ هـ ، وذكر ياقوت انه توفي في سنة ٣٢٧ هـ وهي السنة التي اختارها بروكلمان وذكر ما يقابلها في التاريخ الميلادي وهي سنة ٩٣٨ م .

أمّا ما ذكره ابن خلكان وابن العماد من وفاته سنة ٣١٧ هـ فهو من الأوهام قطعاً ، بعد علمنا بأن النوشري قد سمع منه شعره في سنة ٣٢٥ هـ ، وهذا هو الذي حدا بابن خلكان الى التعليق على تلك السنة بعد ذكرها بقوله : « فيه نظر » .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

* * *

وشعر الخبز أرزي — كما سنرى — يمثّل السهل الممتنع بأجلى نماذجه وأصدق مصاديقه ، فهو رقيق الديباجة سلس الألفاظ بسيط التراكيب ، ويبدو على بعضه بوضوح أنه من وحي الساعة وفيض الخاطر ارتجالاً أو ما يشبه الارتجال ولعل ذلك هو الذي حمل ابن النديم على أن يصف شاعرنا بأنه « رقيق الألفاظ ، غير بصير بصناعة الشعر » ، وقد صدق ابن النديم فيما قال ، فان صناعة الشعر — وهو شيء غير قول الشعر — عملية فنيّة صعبة المراس ؛ لا تنسجم مع الارتجال والتطرف وإرسال الأبيات على البديهة خلال الانغمار في عجن الطحين وايقاد النار وإعداد الخبز .

ويروي ابن بسّام عن ابي الريّان قوله في تقويم مجموع هذا الشعر :

« وأمّا الخبز رُزّي : فخليع الشعر ماجنه ، رائق اللفظ بائنه ، كثيرة محاسنه ، صحيحة اصوله ومعادنه ؛ رائقة البزّة ، مائلة الى العزة . تسليه عن الحب الخيانة ، ويربقه الوفاء والصيانة . وله على خشونة خَلْقِه ؛ وصعوبة خُلقه ، اختراعات لطيفة ، وابتداعات طريفة ، في ألفاظ كثيفة ، وفصول قليلة الفضول نظيفة . حتى ان بعض كبراء الشعراء اهتدم اشياء من مبانيه ، واهتضم أطرافا من معانيه ، وهو من معاصريه فقلّ من فطن لمراميه » .

وحدّث عدد من المؤرخين ان الناس كانوا يزدحمون عليه ويتظرفون باستماع شعره وملحه ، ويتعجبون من إجادته وهو في مثل تلك الحال والحرفة ، وأحداث البصرة يتنافسون في ميله اليهم وذكره لهم ، ويحفظون كلامه لقرب مأخذه وسهولته .

وكان الشاعر البصري المعروف ابو الحسين ابن لنكك محمد بن محمد بن جعفر المتوفى نحو سنة ٣٦٠هـ ممن استهواهم شعر الخبز أرزي ، فكان يزوره كثيراً ويجلس اليه يحادثه ويسمع شعره ، ثم بلغ به الاعجاب بهذا الشاعر وحبه اياه حدّ القيام بمهمة جمع شعره في ديوان خاص به ، ولابد أن ذلك قد تمّ في البصرة ، وإن كنّا لم نعلم متى كان على وجه التحديد ؛ أفي حياة نصرٍ أم بعد وفاته .

وعلى الرغم من إشارة أكثر مؤرخي الخبز أرزي الى جمع ابن لنكك ديوانه ، فان ابن النديم لم يذكر ذلك وربما لم يطرق سمعه ، بل اكتفى بالقول بأن شعره قد عُمِل على الحروف « ونُحِل الى الصولي » ؛ وان حجم الديوان « نحو ثلاثمائة ورقة » (١) .

(١) مصادر الترجمة ـ مرتبة على تسلسل الحروف ـ : تاريخ الادب العربي لبروكلمان ـ الترجمة العربية ـ : ٦٢/٢ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٢٩٦/١٣ ـ ٢٩٩ والذخيرة لابن بسام : ق ٤/مج ١/ ٩ والذريعة للطهراني:
=

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

أمّا النسخة التي اعتمدتها في تحرير نصّ الديوان -- وهي المحفوظة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، والمأخوذة بالتصوير عن أصلها المحفوظ في احدى مكتبات حضرموت باليمن الجنوبي -- فلم أجد فيها إشارة أو ذكراً لابن لنكك ، ولعلها كانت في الأصل صنعته وجمعه ،ثم اختار منها أديب مجهول ما رجح لديه اختياره فكان هذا الديوان . ولـمّا كانت هذه النسخة -- كما يرشدنا التتبع واستقراء الفهارس المعروفة -- هي الوحيدة (في الوقت الحاضر) ؛ فليس لنا من سبيل لمعرفة الحقيقة والتثبت من واقع الأمر .

تقع المخطوطة في ٨٣ ورقة ، بمقاس ٢٠ × ٣٠ سم للصفحة الواحدة ، وكان قد حدث بعض الخلل في ترتيب اوراقها فحصل فيها شيءٌ من التقديم والتأخير ، وقد قمت بتنظيمها واعادتها الى تسلسلها الصحيح .

جاء في صدر الصفحة الاولى من الأصل ما نصه :

« كتاب ديوان الخابززي (٢) ، المصري (٣) ، رحمه الله برحمته ، وأسكنه من دار كرامته ...... (٤) ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

وجاء في آخر الصفحة الأخيرة منه ما لفظه :

« تمّ بحمد الله الملك العزيز ديوان الأديب نصر بن احمد الخابزري (كذا) ، نهار الربوع (٥) خامس شهر شعبان سنة ١١٩٠ ،بعناية سيدي الجليل

= ٢٨٩/٩ وشذرات الذهب لابن العماد : ٢٧٦/٢ والفهرست لابن النديم : ١٩٥ وكشف الظنـون لحاجي خليفة : ٧٨٧/١ واللباب لابن الاثير : ٣٤٣/١-٣٤٤ ومعجم الادباء لياقوت : ٢١٨/١٩ - ٢٢٢ والمنتظم لابن الجوزي : ٣٢٩/٦ - ٣٣٠ والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى : ٢٧٦/٣ - ٢٧٧ ووفيات الاعيان لابن خلكان : ١٢/٥ - ١٨ ويتيمة الدهر للثعالبي : ٣٣٧/٢ - ٣٤٠ .

(٢) كذا في الاصل ، يعني الخبز ارزي .

(٣) يعني البصري .

(٤) كلمات مطموسة ربما كانت « آمين آمين آمين » بلا مد ولا نقط .

(٥) يعني الاربعاء .

الهمام العظيم صفي الاسلام احمد بن الحسين بن اسماعيل عبدالله ابن الامام ، غفر الله له ولوالديه ولكاتبه ولقارئه ..... » (٦) .

وقد ابتُلي هذا الديوان بناسخ جاهل بلغ في الجهل غايته ومنتهاه ، فصحّف وحرّف ومسخ وبدّل ، ولم يكن يفهم من الشعر الاّ أنه يُكتَب في شطرين ، حتى وإن كان بعض أحد الشطرين داخلاً في الشطر الآخر . وسيرى القارىء الكريم الاشارة في الهوامش الى تلك التصحيفات والتحريفات والى مارجح عندي في صواب لفظها وصحة قراءتها ، ولكنني لم أُنبّه على ما عمّ الديوان من غلط الاملاء وسوء الخط لأنه من الكثرة بمكان بل أكثر من الكثير ، كما لم أُنبه — أيضاً — على ما قمتُ به من نَقْط ما أهمل الناسخ نقطه — وهو غير قليل — الاّ اذا احتمل أكثر من وجه في النقط .

والديوان — بعد ذلك او قبله — مرتّب في الأصل على حروف الهجاء ، ولكن هذا الترتيب لم يسلم من العبث والإخلال ، وربما كان ذلك من فعل بعض الناسخين الجاهلين الذين تداولوا هذا الديوان بالنسخ على مرّ القرون ، أو لعل يداً مخرّبة امتدت اليه فبعثرت أوراقه وأفسدت نظامه بعمد وسوء نية ، إذ ليس من المعقول أو المقبول أن يكون ذلك من عمل جامع الديوان الأول ابن لنكك وهو الأديب الشاعر العارف الخبير .

وأُورد فيما يأتي فهرساً بقوافي الديوان كما هي عليه في نسخته الحاضرة ليتضح مقدار ما ابتُلي به الأصل من خلل وتشويش :

قافية الألف ١ / ب	قافية الباء ١ / ب	قافية التاء ٦ / ب
قافية الثاء ٧ / أ	قافية الجيم ٧ / أ	قافية الحاء ٨ / أ
قافية الدال ٩ / ب	قافية الراء ١٩ / أ	قافية الزاي ٣٠ / أ

(٦) كلمات مطموسة لعل أولها : « بحق محمد وآله و ...... » .

[عودالى قافية الراء](7) ٣٠/ أ قافية الفاء ٣٦ / ب قافية القاف ٤٥/ ب

قافية الكاف ٤٧ / ب (أي ما آخره الكاف ، وإن كان بعضه مسبوقا بالراء أو اللام أو الميم بالتزام ، مما يعد لدى المعنيين ضمن قافية الراء أو اللام أو الميم) .

قافية اللام ٤٩ / أ قافية الميم ٥٤ / ب قافية النون ٥٩ / ب

قافية الواو ٦٤ / ب قافية الهاء ٦٤ / ب قافية اللام ألف ٦٤ / ب (أي اللام المنصوبة)

قافية الياء ٦٧ / ب (ويراد بذلك الهمزة المكسورة الملحقة بضمير الغائب المؤنث ، وقد كتبها الناسخ بالياء بدل الهمزة . والصحيح انها همزة لا ياء) .

[من الراء أيضا] ٦٨/ب قافية الزاي ٧٢ / أ قافية السين ٧٢ /ب

قافية الشين ٧٦ / ب قافية الصاد ٧٦ / ب قافية الضاد ٧٧ / أ

قافية الفاء ٧٧ / ب قافية الراء ٧٩ / أ (8)

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

ومما تجب الاشارة اليه أن نسخة الديوان هذه لم تضم كل شعر الخبز أرزي ، فقد وجدتُ في كتب الأدب ومصادره شعراً متناثراً معزوّاً له لم يرد في الديوان ، كما وجدتُ في احدى المجموعات الخطية قصيدة له في (٣٤) بيتاً لم يرد منها في الديوان سوى ثمانية أبيات . وسيتضمن مستدرك الديوان كل ذلك بالتفصيل إن شاء الله ، كما سيتضمن بابٌ يليه تخريج جميع ماروت كتب التراث من شعر الخبز ارزي الوارد في أصل الديوان .

---

(7) ما كان من عناوين القوافي موضوعا بين قوسين معقوفين فهو من وضعي وزياداتي ، اما ماعدا ذلك فقد ورد بالنص في أصل الديوان .

(8) ابقيت القوافي – في النشر – على هذه الحالة من التشويش وعدم الترتيب ، وسيتولى فهرس القوافي مراعاة التسلسل والتنظيم ان شاء الله .

وقد وضعتُ لكل واحدة من قصائد الديوان ومقطعاته رقما خاصاً بها ؛ للرجوع اليه عند التخريج أو الاستدراك أو بيان الفروق والاختلاف في الروايات ، كما وضعت لكل بيت داخل القصيدة أو المقطعة رقماً خاصاً أيضاً للغرض نفسه .

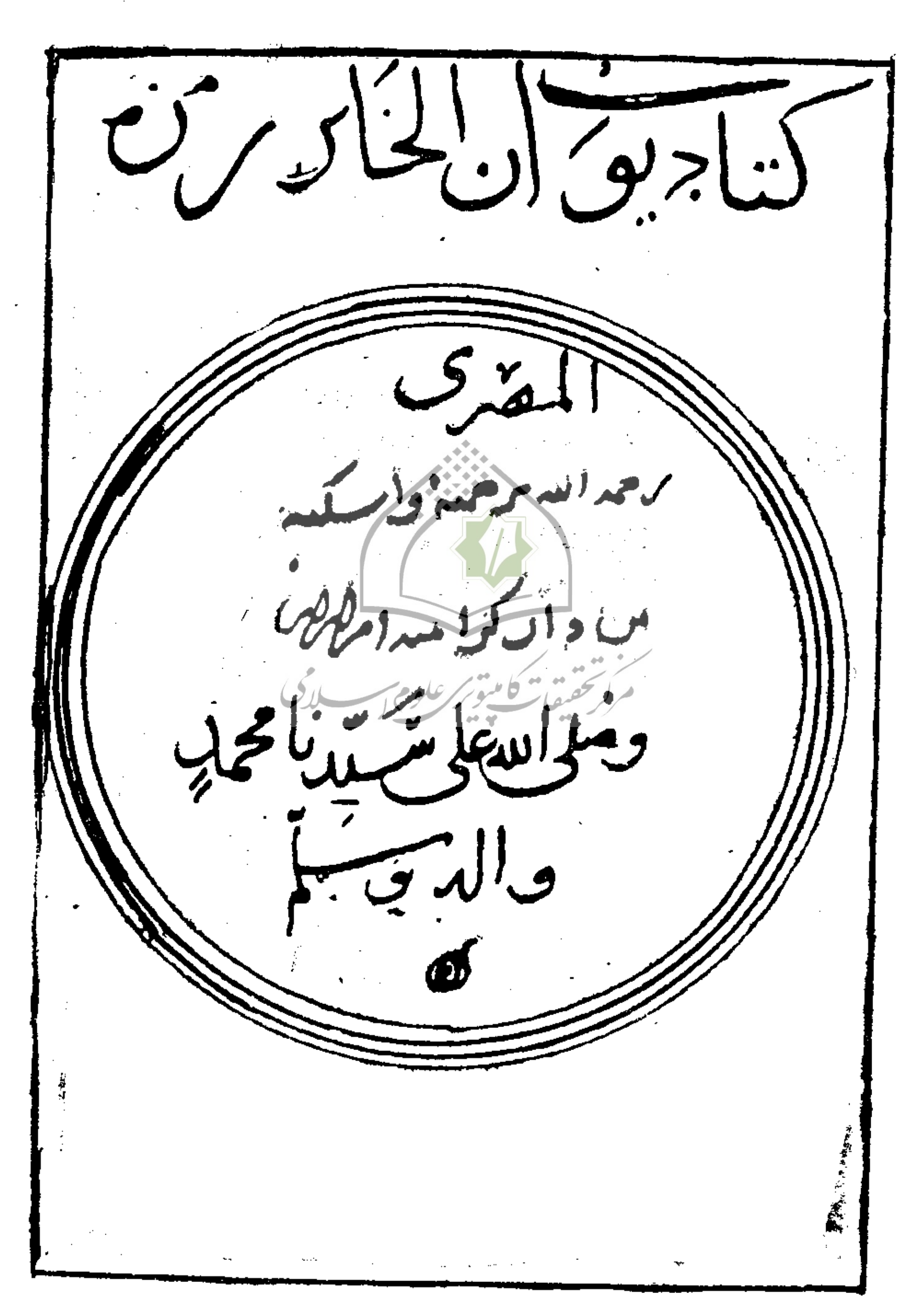
* * *

وبعد :

فليس لديَّ ما أقوله في الختام الا اني قد أفرغتُ غاية جهدي وجدّي في تحقيق هذا النص الشعري القيم ، ولست معصوماً في ذلك من الخطل والزلل لأن الكمال المطلق لله وحده . وسيجد القارىء في تضاعيف الديوان الكثيرَ من الألفاظ التي لم أُحسن قراءتها ولم أهتد الى الصواب فيها ، لرداءة الخط وجهل الناسخ . ومن الله تعالى نستمد العون والتوفيق والتسديد ، انه خير مسدِّد وموفق ومعين .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .


كتاب ديوان الخبزارزي

البصري

رحمه الله رحمة واسعة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

« صورة الصفحة الاولى من النسخة الأصل »

بسم الله الرحمن الرحيم قافية

الألف

قال الأديب الأجل نصر بن أحمد الخبزأرزي

[illegible] عبير [illegible] .. ومثال نور [illegible] هواء

حلى لولؤ رطبًا [illegible] .. معطي [illegible] رقة وصفاء

لو [illegible] الرحمن [illegible] .. لحلله من نوره [illegible]

[illegible] .. [illegible] ضياء

[illegible] .. [illegible] طرزا بهاء

[illegible] .. على أني من أضعف الشعراء

[illegible] .. قلوب رجال لا ألف نساء

[illegible] .. [illegible] من غير [illegible] دماء

قافية الباء

[illegible] .. [illegible] ويعطب

لقد [illegible] .. [illegible] العصا [illegible]

سقاني الهوى سم الفراق [illegible] .. [illegible] ترياق الوصال مجرب

[illegible] .. فأصبح في فخ الهوى [illegible]

« صورة الصفحة الثانية من النسخة الاصل »

والصبر جفني على بأسي فإنهما [illegible] عن حالي باغ ومصطبر

ما حسب الطب حل الوصل منزله حتى السوف الشوق في [illegible]

وفا الطيبا

هام له صورة يسعد الصورا يا جامعاً من جميع الخلق مختصرا

إن كنت حسب لذاك الذنب معتذراً وأذنب الآن وارجع بعد معتذرا

سما لذلك ذنباً كان لي سبباً إلى وصال غزال طال ما هجرا

ذا الوجه ليس بمعصوب عليه ومن يعصب على مثل هذا الوجه قد خسرا

دع وصف حسن جمال بدر من فإن حسن [illegible] جاور البدرا

أي ومثال صدق حوله [illegible] كواكبا وحوله من [illegible]

ولو رآه من [illegible] لعلمت أهل [illegible] الورى

تم بحمد الله الملك [illegible] ديوان الأديب نصر بن أحمد

الخبزأرزي [illegible] في نهار الأربع [illegible] شعبان

[illegible]

« صورة الصفحة الاخيرة من النسخة الاصل »

[١ / ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

(قافية الألف)

قال الأديب الأجلُّ نصر بن أحمد الخُبز أرزي (١) :

[١]

١ - نسيم عبيرٍ في غلالة ماءِ   وتمثال نور في أديم هواءِ
٢ - حكى لؤلؤاً رطباً مُغَشّى بجوهرٍ   مصفّى بفرطَيْ رقةٍ وصفاءِ
٣ - لقد رحم الرحمنُ رقة (٢) جسمه   فجلّله من نوره بِرداءِ
٤ - يُرى مَلَكاً في الحسن في جبروته   فمن نور نورٍ في ضياء ضياءِ
٥ - تسربل سربالاً من الحسن وارتدى   رداءَ جمالٍ ، طُرِّزا ببهاءِ
٦ - تحيَّرتُ فيه لستُ أُحسِن وصفَه   على أنني مَن اوصف الشعراءِ
٧ - فلو أنه في عهد يوسف قطّعتْ   قلوبُ رجالٍ لا أكُفُّ نساءِ
٨ - يُدير إداراتٍ (٣) بسيفَيْ لحاظه   فيقتلنا (٤) من غير سفك دماءِ

(قافية البـاء)

[٢]

[وقال أيضاً] (٥) :

١- .. .. .. (٦) وتطربُ   وتترك مَنْ يهواك يبلى ويعطبُ

(١) في الأصل : الخابز رز .
(٢) في الاصل : « دقة » وهو تصحيف .
(٣) ورد في الاصل بياض بمقدار كلمتين ، وقد اثبتنا (يديرادارات) من مجموع المكتبة الظاهرية المخطوط .
(٤) في الاصل : « فيقتلنا » ، وربما كان الأولى : « فتقتلنا » أو « فيقتلننا » .
(٥) سقطت من الاصل .
(٦) بياض في الاصل .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

٢- له مقلة مذ غبتَ لم تطعم الكرى وقلب على جمر الغَضى يتقلّبُ
٣- سقاني الهوى سمّ الفراق فداوني فعندك ترياق الوصال مُجرّبُ
٤- طرحتَ لقلبي قِرْطم الأنس والمنى فأصبح في فَخٍّ (٧) الهوى يتضرّبُ
٥- [٢ أ]تقطعت الأسبابُ بي في هواكم فو الله ما أدري بما أتسبّبُ
٦- فلا تسألنّي كيف حاليَ بعدكم فما حال جسمٍ روحُه عنه يُحجَبُ
٧- فمن غاب عن عينَيْه وجه حبيبه فعن روحه روحُ الحياة يُغَيَّبُ
٨- وما حال مَنْ ذاق النعيم وطيبَه وأصبح من بعد النعيم يُعذّبُ
٩- سرورُ الهوى أحلى من العيش كلّه وكربُ النوى (٨) من غصّة الموت أكربُ
١٠- دُفِعتُ الى التنغيص من بعد لذة وأُبعدتُ عما كنت منه أُقرّبُ
١١- لقد كنت في رَوْح الجنان منعماً فأصبحتُ في نارٍ عليَّ تَلَهّبُ
١٢- وأصعب شيءٍ شقوةٌ بعد نعمة أجَل[و](٩) القلى بعد التلطف أصعبُ
١٣- اذا ما دعوتُ الصبرَ لبّاني الهوى فشوقي بكر(١٠) واصطباري مذبذبُ(١١)
١٤- اذا اعتلجا في القلب: شوق مبرح وصبر ، فان الشوق لاشكّ أغلبُ
١٥- سقى الله ليلاً كنتُ فيه أزورُكم وأخرج عنكم خائفاً أترقّبُ
١٦- هناك سرور أنت فيه مؤمّر وحولك من جيش اللذاذة موكبُ(١٢)

---

(٧) في الاصل : « فج » ، والصواب ما اثبتناه بقرينة القرطم المطروح لقلبه وهو بكسر القاف والطاء وضمهما — حب العصفر أو ثمر العصفر يأكله الطير . وقوله : « يتضرب » أي يضطرب ويموج ويتحرك .

(٨) في الاصل : « وكرب الهوى » وهو تصحيف .

(٩) سقط من الاصل .

(١٠) كذا في الاصل بهذا الرسم وبلا نقط . ولعله (مكين) أو (بكير) من بكر الرجل وبكر أي أسرع ، وربما كان (بليد) من بلد بالمكان أي أقام ، أو (تليد) من تلد يتلد وتلد يتلد أي أقام .

(١١) مذبذب : أي مطرود أو متردد .

(١٢) في الاصل : مركب .

١٧ـ فإنْ كنتَ قد أقصيتني ونسيتني[١٣] فأنت الى قلبي (١٤)من القرب أقربُ
١٨ـ فلا كانت الدنيا اذا كان عيشها ولذتهـا كالثوب يبلى ويُسلَبُ

[٣]

وقال أيضاً :

١ـ صار التغزُّل في هواه عتـابا فهـواه يمزج بالنعيـم عـذابـا
٢ـ ما ضرَّ مَنْ أخلصتُ في دين الهوى لرضـاه لو جعـل الوفاء ثوابـا
٣ـ نقض العهودَ وحلّ عقدَ ضمانهِ من بعدمـا عذب الوصـالُ وطابا
٤ـ وأمنتُه فأتاح لي مـن مأْمنـي غدراً ، كذا مَنْ يأمن الأحبـابا
٥ـ [٢-ب] فاذا أردتُ عتابه لجناية[١٥] جعـل التقطُّب للعتـاب جـوابـا
٦ـ خدع الوساوس لم برل لي حياله[١٦] حتى أمنتُ على الغـزال كـلابـا
٧ـ ان السلوَّ لَرَاحـةٌ وصيانة للحـرِّ لو أن السـلوَّ أجـابـا
٨ـ ومن العجائب أن يُذيبَ مفاصلي مَنْ لو جرى نَفَسي عليه لـذابا
٩ـ إلفٌ يعاقبنـي لأني محسن أرأيت إحســاناً يجرُّ عقـابـا
١٠ـ جرَّبتُ أيماناً له فو[جد](١٧)تها كذبـاً فصرتُ بصدقهـا مُرتابـا
١١ـ فَدَعِ التصابي للشـباب فـانه وَصْم على ذي الشيْب أنْ يتصابى
١٢ـ وامدحْ رئيسَ بلاغـةٍ وكتابةٍ زانَ الولاةَ وشـرَّف الـكُتَّابـا
١٣ـ يا أحمد بن عَلِيِّ (١٨) البَاني العلا والمُسـتعدُّ لـكل خطبٍ نـابـا

(١٣) في الاصل : وكسسى .
(١٤) في الاصل : الافنلى .
(١٥) في الاصل : « لجناته » ، وارجح ان يكون تصحيف « لجفائه » .
(١٦) هكذا ورد صدر البيت في الاصل .
(١٧) زيادة لابد منها .
(١٨) لعله ابو الحسين البريدي المقتول سنة ٣٣٣هـ ، وكان له شأن في البصرة (يراجع الكامل لابن الاثير ٦/٢٦٠ و ٢٨٥ و ٣١١) .

١٤- أمَلي اليك تطلّعتْ أسبابُهُ ... والجاه منك يولِّدُ الأسبابا
١٥- واليك أبواب الرجاء تفتّحتْ ... فافتحْ لهنَّ من العناية بابا
١٦- وأثِرْ رياحَ وسائلٍ لمؤمّلٍ ... فعسى يُثِرْنَ من النجاح سحابا
١٧- واقصِد (١٩) بأذرعك الذريعة انها ... تكسوكَ من حُسن الثناء ثيابا
١٨- واعلمْ يقيناً انه لم ينتصبْ (٢٠) ... لشفاعةِ الآ الكريم نصابا (٢١)
١٩- هذا النبيُّ مُكرّماً (٢٢) بشفاعةٍ ... للناس إذ لا يملكُون (٢٣) خطابا
٢٠- ولقوله - صلّى عليه إلهُهُ - ... وكفى بما قال النبيُّ صوابا
٢١- نعم عليكم ذي (٢٤) الحوائج عندكم ... واللهُ أوْجَبَ شكرَها ايجابا
٢٢- واذا أحبَّ اللهُ عبداً منكم ... أجرى على يدِهِ النجاحَ مثابا
٢٣- وكفى بآداب المبارك (٢٥) قدوةً ... وهُدى لمَنْ يتخيَّر الآدابا
٢٤- [٣-أ] فافهم هديتَ وأنتَ غير مفهَّمٍ ... ان الصَّنائع يمتلكْنَ رقابا
٢٥- واذا الخلائق في الرقاب تفاضلتْ ... كانت فضائلهم لها أنسابا
٢٦- واللهُ عن علم أتاك (٢٦) مواهباً ... إذ كنتَ تُحسِن تشكر الوهّابا
٢٧- فبسطتَ للحاجات نفساً رحبةً ... لو قُسِّمتْ خِطَطاً لَكُنَّ رِحابا
٢٨- وخلائقاً (٢٧) لك عذبة لو أنها ... ماءٌ لَجُرِّدَ (٢٨) للملوكِ شرابا

---

(١٩) القصد - هنا - بمعنى التوجه واتيان الشيء، ولعل الذريعة صفة للاذرع بمعنى السريعة. وربما كان الاصل تصحيف (وافصد) بالفاء من فصد له عطاء أي قطع له وامضاه.
(٢٠) في الاصل : لم ينصب.
(٢١) النصاب : الاصل.
(٢٢) كذا في الاصل بالنصب.
(٢٣) في الاصل : لم يملكون.
(٢٤) في الاصل : «في»، ولعل الصواب ما أثبتناه.
(٢٥) يعني بالمبارك النبي - ص -.
(٢٦) يريد بأتاك : آتاك.
(٢٧) في الاصل : وخلائق.
(٢٨) في الاصل : « لحرر »، ولعل الصواب ما أثبتناه، وهو بمعنى : لجعل للملوك وقصر عليهم.

٢٩ـ وقريحة نوريَّةً لو جُسِّمتْ | كانت لإفراط الذكاء (٢٩) شهابا
٣٠ـ ومواعداً لك ينبجسن ينابعاً (٣٠) | إذْ وعد غيرِك (٣١) يستحيل سرابا
٣١ـ ومكارماً تابعتَهـنَّ كأنمـا | تقْرا بهنَّ (٣٢) على الأنام كتابـا
٣٢ـ واللهُ يعلم حيث يجعل فضلَه | وكفى بذلك للحسود جوابـا
٣٣ـ هذا مقال من فعالك يحتذى(٣٣) | فاسمعه لا لغواً (٣٤) ولا كِذّابـا
٣٤ـ يمتاز فعلُك بين أفعال الورى | تبراً ويترك ما سواه ترابـا (٣٥)
٣٥ـ خُذْها اليك ابا الحسين عروسةً | زُفَّتْ اليك علا النهود (٣٦) شبابـا
٣٦ـ فاذا بدتْ من خدرها جعلت لها | حركات أفهام الرجال نهـابـا
٣٧ـ فيظن سامعُها لحُسْن نظامهـا | أنْ قد نثرتُ لسامعيه سِخابا (٣٧)
٣٨ـ ويظن منشدها(٣٨)لعذب كلامها | أنْ قد ترشَّف للحبيب رضـابـا
٣٩ـ لازلتَ مبسوط اليدين بنعمةٍ | وبسطوةٍ كي ترتجى وتهابا[٣/ ب]

[٤]

وقال أيضاً :

١ـ أرى النفس في شغل لفقد حبيبها | فما تتَهَنّا بالوصال (٣٩) وطيبها

---

(٢٩) في الاصل : لاقراط الذكا .
(٣٠) وردت هذه الكلمة في الاصل بلا نقط ، والوارد في المعجمات : ينابيع ، ولعله تصحيف (منابعاً) .
(٣١) في الاصل : عزك .
(٣٢) في الاصل : يقرأ لهن ، ولعل الصواب ما أثبتنا .
(٣٣) الكلمة في الاصل غير منقوطة ، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح ، وهي بمعنى (يقتطع) ، مشتقة من الحذية ـ بالكسر ـ وهي ما قطع من اللحم .
(٣٤) في الاصل : لا لغو .
(٣٥) في الاصل : سرابا وسروك ما سواه بوابا ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب .
(٣٦) كذا في الاصل .
(٣٧) السخاب : القلادة .
(٣٨) في الاصل : منشهدها .
(٣٩) كذا في الاصل ، وكلمة (بالوصال) محرفة .

٢ـ فيا مَنْ شجاني بالفراق تركتني أُسائل عنك الريحَ عند هبوبهــا
٣ـ سقامي ترا (٤٠) أنت تعرف طبَّه وهل يعرف الأسقامَ غيرُ طبيبهـا

[٥]

وقال أيضاً :

١ ـ يا غريبَ الحُسن هَبْ لي منك إحساناً غريبا
٢ ـ أنتَ مولايَ فكُنْ لي أيها المولى حبيبا
٣ ـ انَّ مَنْ كُنتَ له أنْـ ـتَ سقاماً و طبيبا
٤ ـ فلقد نال من الدُّنْـ ـيا وفي الدنيا نصيبا

[٦]

وقال أيضاً :

١ ـ لا أستطيع من الضّنى شكوى الضّنى ويكاد ما بي أنْ يرقَّ لِمابي
٢ ـ لاصبر لي، أنبى (٤١) عليك تصبري والتيه دابُكَ والتذلُّل دابي
٣ ـ فخلعتُ في خلع العذول تجملي (٤٢) ولبستُ ثوبَ السقم تحت ثيابي
٤ ـ لا تمزجوا كأسي فان مدامعي تكفي وتفضل عن مزاج شرابي

[٧]

وقال أيضاً [٤ / أ] :

١ ـ اذا ما استبدل السوامـ ـقُ بُعْدَ الدار بالقربِ

---

(٤٠) كذا في الاصل، ولعله «تنزى» من التسرع والتوثب، أو انها محرفة من « سقامي سر » .
(٤١) في الاصل : « أبى » ، ولا وجود لهذا الفعل في المعجمات .
(٤٢) كذا في الاصل، وربما كان « الخلع » الاول بمعنى النزع، و « الخلع » الثاني من قولهم : خلع عذاره : أي ألقاه عن نفسه فعدا بشر .

٢ – ولم يبق سوى الأخبا   رِ والرُّسل مع الكُتُبِ
٣ – فقد رَثَّتْ قُوى العهدِ   كما رثَّت قوى الحُبِّ
٤ – ومَنْ غاب عن العيْنِ   فقد غاب عن القلبِ

[٨]

وقال أيضاً :

١ – رأيتُ مُحبّاً يداوي حبيبا   فكاد فؤادي له أنْ يذوبا
٢ – وشبَّهتُ شكواه في رفعه(٤٣)   بشكوى عليلٍ يُداوي (٤٤) طبيبا

[٩]

وقال أيضاً :

١ – أستغفرُ اللهَ و[أستغفر](٤٥)الـ   محبوبَ من ذَنبَيْنِ في ذنبِ
٢ – [إنْ] نظرتْ عيني الى غيره   بشهوةٍ هَمَّ بها قلبي
٣ – فقد عصيتُ اللهَ في نظرتي   وخُنتُ من أهوى بلا عتبِ
٤ – فعائذٌ بالله من نظرةٍ   فيها فساد الدِّين والحبِّ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[١٠]

وقال أيضاً [٤ / ب] :

١ – قالوا ولو صحَّ ما قالوا لفُزتُ به   مَنْ لي بتصديق ما قالوا بتكذيبِ
٢ – عَليَّ والله فيما (٤٦)شيعوا كذبوا   ككذب أولاد يعقوبٍ على الذِّيبِ
٣ – أستودع الله احباباً حُسِدتُ بهم   غابوا وما زوَّدوني غير تثريبِ
٤ – بانوا ولم يقضِ زيدٌ منهم وطراً   ولا انقضتْ حاجةٌ في نفس يعقوبِ

(٤٣) كذا في الاصل .
(٤٤) في الاصل : « ينادى » وهو تصحيف .
(٤٥) زيادة يستدعيها السياق ، سقطت من الناسخ .
(٤٦) في الاصل : « فيها » ، وهو تصحيف .

[١١]

[وكتب اليه ابو الحسين ابن لنكك] (٤٧) :

لنصرٍ في فؤادي فضل حبٍ ... انيف (٤٨) به على كلّ الصحابِ
فمن حبي له وهوايَ أسمو ... اليه بالمزاح و بالدعاب
قصدناه فبخّرنا (٤٩) بخوراً ... من السَّعَف المدخّن (٥٠) بالتهابِ
فقمتُ مبادراً وظننتُ نصراً ... يريد بذاك طردي أو ذهابي
فقال : متى أراكَ ابا حسينٍ ؟ ... فقلت له : اذا اتّسختْ ثيابي

[فأجابه الخبز ارزي(٥١)] :

(٤٧) في الاصل : « وقال أيضا » ، وذلك من اوهام الناسخ ، والتصحيح من المصادر الاتية ، وللشعر قصة وردت في تاريخ بغداد : ٢٩٩/١٣ والمنتظم : ٣٢٩/٦ ومعجم الادباء : ٢١٩/١٩ ووفيات الاعيان : ١٥/٥ ، قالوا :
حدث « ابو محمد عبدالله بن محمد الاكفاني البصري قال : خرجت مع عمي ابي عبدالله الاكفاني الشاعر وابي الحسين ابن لنكك وابي عبدالله المفجع وابي الحسن السباك في بطالة عيد ، وانا يومئذ صبي أصحبهم ، فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن أحمد الخبزارزى ، وهو جالس يخبز على طابقه ، فجلست الجماعة عنده يهنونه بالعيد ، ويتعرفون خبره ، وهو يوقد السعف تحت الطابق ، فزاد في الوقود فدخنهم ، فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان . فقال نصر بن أحمد لابي الحسين ابن لنكك: متى أراك ياابا الحسين ؟ فقال له ابو الحسين : اذا اتسخت ثيابي . وكانت ثيابه يومئذ جددا على أنقى ما يكون من البياض للتجمل بها في العيد ، فمشينا في سكة بني سمرة حتى انتهينا الى دار ابي أحمد بن المثنى ، فجلس ابو الحسين ابن لنكك وقال : يااصحابي ان نصرا لا يخلي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله فيه ، ويجب أن نبدأه قبل أن يبدأنا ، واستدعى دواة وكتب » ثم أوردوا الابيات وجواب نصر عليها.
(٤٨) في الاصل : « اسق » ، والتصحيح من المصادر المذكورة في الهامش السابق .
(٤٩) في الاصل : « محربا » .
(٥٠) في الاصل : « في بحور الشعف المدحن » .
(٥١) في الاصل : « وقال أيضا » ، وقد أثبتنا ما يقتضيه السياق .

١ــ احدثُ(٥٢) ابا الحسين صميم ودي فـداعبني بـألفـاظٍ عِـذابِ
٢ــ رأيتُ جلوسَه عندي كعرسٍ فجُدتُ لـه بتمسيك الثيـابِ
٣ــ وبغضي للمشيب(٥٣) أعد عندي كُمَيْتاً (٥٤) لونه لونُ الخضابِ
٤ــ وإنْ كان التقـزز منه فخراً فلَمْ يُكْنى الوصيُّ ابا ترابِ

[١٢]

[٥ / أ] وقال أيضاً :

١ــ اذا لم نطبْ (٥٥) في ذا الزمان وطيبه فليس لنـا في الطيِّبات نصيـبُ
٢ــ على حُسن أيام الربيع وطيبهـا وقـد تحسن الدنيـا بـه وتطيبُ
٣ــ أجبْ داعيَ اللذات؛ والورد قائم على منبـر اللذات وهـو خطيبُ
٤ــ فيا ورد أمْتِعْنا بطيبٍ وبهجةٍ فأنـت لتشبيه الحبيب حبيـبُ
٥ــ وروِّحْ قلوبَ العاشقين وحِبها(٥٦) وهل لُقيتْ(٥٧) للعاشقين قلوبُ

[١٣]

وقال أيضاً :

١ــ أتَـوني بالطبيـب فساءَلُوه فلم يَدرِ الطبيـبُ بمـا يجيـبُ
٢ــ سقانيَ شربةً لم تُغنِ شيئـاً سوى أن زاد(٥٨) في القلب اللّهيبُ

(٥٢) كذا في الاصل ، ولعله « أجزت » أي أعطيته اياه جائزة ، وفي المصادر المتقدمة الذكر : منحت .
(٥٣) في الاصل : « وبعطى للشباب » ، وهو من تصحيف الناسخ ووهمه .
(٥٤) في الاصل : « لمسته » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، وفي المصادر المارة الذكر : سوادا .
(٥٥) كذا في الاصل ، وربما كان تصحيف « نصب من » اي نأخذ ونتناول .
(٥٦) كذا في الاصل ، ولعله تصحيف : « وحيها » من التحية .
(٥٧) كذا في الاصل وبضم اللام ، ولعل الصواب : «بقيت» .
(٥٨) في الاصل : « سوى مازاد » ، وهو تحريف يخل بحركة القافية .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

٣– فقلتُ له : ألا دعني لدائي (٥٩) وقم واذهبْ لشأنك يا طبيبُ
٤– دوائي في يديْ من كان دائي(٦٠) فقال : وما الدَّوا ؟ قلتُ : الحبيبُ

[١٤]

وقال أيضاً :

١– أخي لا تؤاخذني وإن كان لي ذنبُ فليس على العشاق في فعلهم عتبُ
٢– وعدتُك وعداً عاقني عنه عائق وللناس أسباب لها يُغلَبُ(٦١)القلبُ
٣– لقد فاتني كلُّ المنى حين فاتني مشاهدُك الحسنى ومنطقُك العذبُ
٤– [٥/ب] لئن كان لي خل عليك مقدماً اذا ذُكِر الخلاّنُ عنديَ والصحبُ
٥– لخالفتُ(٦٢) توحيدي وعفتُ أئمتي وملتُ الى الجبتِ المضلل والنصبِ(٦٣)
٦– ولولا التصابي(٦٤) كان في الحسن مذهبي فلاحاً (٦٥) ولكن ليس يفلح من يصبو
٧– تحيَّرتُ في تركِ الحبيب وترككم ففي تركه لهو(٦٦) وفي[تر](٦٧) ككم ذنبُ
٨– وقال فؤادي ليس يعذرك الإخا على جفوة إذ ليس يعذرك الحبُّ
٩– ولـمّا رأيتُ القلبَ سهّل سخطكم ليرضى الهوى أيقنتُ ان الهوى صعبُ
١٠– ولمّا خشيت الموتَ كذبت وعدكم فقولوا أكان الموتُ خيراً أم الكذبُ
١١– ولم تتغالب شهوةٌ ومروّة فيفترقا الاّ وللشهوة الغالبُ

(٥٩) كذا في الاصل ، ولعله : بدائي .
(٦٠) في الاصل : داء .
(٦١) كذا في الاصل ، ولعله : « يغلب » ، أو « يقلب » اي يصرف عن وجهه .
(٦٢) في الاصل : « فحالفت » ، والصواب ما اثبتناه .
(٦٣) في البيت اقواء .
(٦٤) في الاصل : « انصابى » .
(٦٥) في الاصل : « فلاح » ، وهو من أوهام الناسخ .
(٦٦) كذا في الاصل ، ولعله تصحيف « زهو » أي ظلم ، أو «دهي» اي الامر العظيم .
(٦٧) زيادة لابد منها .

١٢– ولم يَثْنِني التقصير عنكم وانما | ثنى عزمتي لما انثنى الغُصُنُ الرطبُ

١٣– لقد ذُبتُ إذ أبدى اليّ مضاحكاً | كما ذاب شيطان تقض (٦٨) له شهبُ

١٤– اذا زاد في(٦٩)التقبيل زدتُ تحشماً | فذاك نِهابٌ في الوصال وذا نَهْبُ

١٥– ويبذل لي بشراً وأُعطيه غيره (٧٠) | فبعض المنى عطبٌ وبعض المنى عصْبُ (٧١)

١٦– ومال الى سخف فملتُ ولم أكن | سخيفاً ولكنْ كلُّ شيءٍ له طبُّ

١٧– فحلتْ عقود(٧٢) إذتحلل محكه(٧٣) | ودارتْ رحى الكذان(٧٤) اذ ركِّب القطبُ

١٨– وفزتُ بشيءٍ بين جدّ ولعبةٍ | ويارُبَّ جدٍ كان أوّلَـه اللّعـبُ

١٩– فلو انني كنت استشرتك لم تشرْ | عليّ بِبُعد الإلف إذ أمكن القر بُ

٢٠– ولولا ارتقاني في رضاك لما اعمدت | بكشف امورٍ كان في دَوِّها حجبُ(٧٥)

٢١– من العذل أخشى، انمن كان موجعاً | له العذل يوماً ليس يؤلمه الضَّرْبُ

٢٢– [٦-أ]وقد يخلص الاخوان من بعد عثرة | كما تستهبُّ(٧٦) الخيل من بعدما تكبو

٢٣– وأيّ جواد لم تكن منه هفوة | وأي حسام في الأحايين لا ينبو

٢٤– ترابي نطف الغدر عندي(٧٧) لصاحبٍ | له الكرم المأثور والخلق الرحب

---

(٦٨) في الاصل : « نفض » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٦٩) في الاصل : بي .

(٧٠) في الاصل : « واعطب عيره » ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(٧١) في الاصل : « غضب وبعض المنى غضب » ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب . والعطب : اللين . والعصب : الشد والقهر .

(٧٢) في الاصل : عقودا .

(٧٣) المحك : الغضب والتمادي في اللجاجة ، وتحلل : من الحل نقيض الشد .

(٧٤) في الاصل : « ورادت رحا الكداب » ، ولعل الصواب ما اثبتناه ، والكذان: حجارة كأنها المدر .

(٧٥) هكذا ورد البيت في الاصل ، ولم نهتد الى قراءته على الوجه الصحيح .

(٧٦) في الاصل : « كما شهب » ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(٧٧) كذا في الاصل .

٢٥– فان قلتَ هل يجفى الصديق لأمرد	فلا عجب إذ كان يعصى به الربُّ
٢٦– فلا تدنسنْ اخلاقك الغرّ بالقلى	فحيث يكون الجورُ(٧٨) لا يحمد الخصبُ
٢٧– وما الأنس الاّ حيث يستطلع الرضا	وما الرعي الاّ حيث يستعذَب العشبُ
٢٨– وما شاني الاخلاص في الود والهوى	وما الأكل من شاني هناك ولا الشربُ(٧٩)
٢٩– ولست أُحبُّ الفضل من غير وجهه	كما لا تُحَبُّ الشمس مطلعها الغربُ
٣٠– فدونك أمثالاً من الدرِّ نظمتْ	سموطاً ولكنْ ما تخلّلها ثقبُ
٣١– ستذكر قولي عند كل طريفةٍ	تذكرك للداري(٨٠) اذا استطرف النعبُ(٨١)

[١٥]

وقال أيضاً :

١ – أنا في وحشتي (٨٢) غريب بحبي	لغزالٍ في حُسنه كالغريبِ
٢ – لي حبيب أضحى حبيباً الى النا	س بحُسنٍ مُقلِّبٍ للقلوب
٣ – صرتُ مثل القضيب يبساً لوجدي	برشيقٍ في قدِّه كالقضيبِ
٤ – [٦/ب] فكأنّا اذا اعتنقنا قضيبٌ	جفَّ فالتفَّ في قضيبٍ رطيبِ

[١٦]

وقال أيضاً :

١ – أُدير في العائدين طرفي (٨٣)	عسى أرى طلعة الحبيبِ
٢ – لاتسألوا عنيَ الأطبّا	فانني عارف طبيبي
٣ – كأنكم بي يقال هذي	جنازة العاشق الغريبِ

(٧٨) في الاصل : الجود .
(٧٩) كذا البيت في الاصل ، ولم نعرف المراد من « شاني » .
(٨٠) كذا في الاصل ، ولعله : « تذكرك الداري » ، والداري : العطار .
(٨١) الكلمة مهملة النقط في الاصل ، ولم توصلنا كل التقليبات الى قراءة صحيحة .
(٨٢) في الاصل : وحستى ، وما اثبتناه هو الاقرب الى رسم الاصل .
(٨٣) في الاصل : فى العامد نضرفى .

(قافية التاء)

[١٧]

قال :

١ – غصص الفراقِ مُمزِجَن بالحسَراتِ ‏ ‏ وفراق مَنْ أهوى فراق حياتي
٢ – عجبَ لمَنْ يبقى لبُعْد حبيبه ‏ ‏ أنْ لايموتَ بكثرة الزفراتِ
٣ – موت البريَّة عند وقت وفاتِها ‏ ‏ والعاشقون لهم فنون مماتِ
٤ – مَنْ لم يَذُقْ طعْمَ الصبابةوالهوى ‏ ‏ ويكون صباً عُدَّ في الأمواتِ

[١٨]

وقال أيضاً :

١ – لمّا عفوتُ ولم أحقد على أحدِ ‏ ‏ أرحتُ نفسيَ من همِّ العداواتِ
٢ – انّي أُحَيِّي عدوّي عند رؤيته ‏ ‏ لأدْفعَ الشَّرَّ عنِي بالتحياتِ
٣ – ولستُ أبغي وإنْ بَغيَ تكنّفني(٨٤) ‏ ‏ كفاني البغيَ جبّارُ السَّماواتِ
٤ – والغلُّ والحقد مَنْ يخلعْ لباسَهما ‏ ‏ فقد تلبَّس أثوابَ الدِّيانات
٥ – [٧/أ]أُخْفي جميلاً كماأُبدي،ويسترني ‏ ‏ من البليّات علامُ الخفيّاتِ

[١٩]

وقال أيضاً :

١ – كم تَنعَّمْتُ في الهوى وشقيتُ ‏ ‏ كم وكم متُّ فيه ثم حييتُ
٢ – إنْ أكنْ ربما سخطتُ على الدهـ ‏ ‏ ـر لذنبٍ فطال ما قد رضيتُ
٣ – نغص اللهُ حاسداً نغص العيـ ‏ ‏ ـشَ وقد طال (٨٥) للحبيب المبيتُ
٤ – مايريد الحسودُ منّا (٨٦) ولكنْ ‏ ‏ كلُّ شيءٍ من المَقيت مَقيتُ

---

(٨٤) في الاصل : « يكففني » ، وتكنفني : اي احاط بي .
(٨٥) كذا في الاصل ، واظنه تصحيف « طاب » .
(٨٦) كذا في الاصل .

[٢٠]

وقال أيضاً :

١ ـ أكبرُ الآدابِ فيمن حازها ... مَنْ اذا حُدِّث بالشيء نَصَتْ
٢ ـ رحم اللهُ من العالَم مَن ... حَضَرَ الناسَ بخيرٍ(٨٧) أو سكتْ

(قافية الثاء)

[٢١]

قال :

١ ـ رجوتُ الصبرَ عنك فراث صبري ... وقدماً كان صبري(٨٨) لا يريثُ
٢ ـ فقلتُ تمثُّلاً لك: ليت شعري ... (متى يأتي غياثُك مَن تُغيثْ)(٨٩)

(قافية الجيم)

[٢٢]

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

قال :

١ ـ انظرْ الى غُنُجٍ هذا الفاتنِ الغَنِجِ ... تنظرْ الى بَهَجٍ بالطرف مبتهجِ
٢ ـ [٧/ ب]انظر الى مَن تجلى نورُه فجلا ... أبصارَنا فمتى تنظُرْهُ تَختلجِ
٣ ـ يرمي(٩٠) العيونَ ويستدعي القلوبَ ويسـ ... ـتصفي العقولَ ويستولي على المُهَجِ

(٨٧) في أساس البلاغة : « حضرت الامر بخير : اذا رايت فيه رأيا صوابا » .
(٨٨) في الاصل : «صبرك» ، والسياق يقتضي ما أثبتناه . وراث : اي ابطأ
(٨٩) في الصحاح (تركيب غوث) : « قال العامري :
بعثتك مائرا فلبثت حولا ... متى يأتي غواثك من تغيث
وفي اللسان (غوث) : « قال ابن برى : البيت لعائشة بنت سعد بن ابي وقاص » .
(٩٠) كذا في الاصل ، وربما كان الفعل مصحفا ، كأن يكون « يوهي » أو « يرخي » مثلا .

٤ ــ أمير حُسنٍ بدا للناس في خلعٍ ... من البهاء بشكلٍ فيه منتسجِ
٥ ــ أمير حسن يُرينا من محاسنه ... جنداً تَركْنَ قلوب الناس في رهجِ
٦ ــ اذا العيون بذاك المنظر اكتحلتْ ... رأينَ ما غيره(٩١) في منظر سمجِ
٧ ــ فكلما كحلتْ(٩٢) عيني برؤيته ... زاد البلاء على قلبٍ به بَهجِ
٨ ــ قد عطّل الدرَّ والمرجان مضحكُه ... والورد في خجلٍ من خدِّه الضَّرِجِ
٩ ــ يمشي فتنتفض الأغصانُ من دهشٍ ... ويستبين اضطراب الماء في اللُّججِ
١٠ ــ كُلٌّ يريد بأن يحكي حكايته ... وبينهم دَرَجات صعبة الدَّرجِ
١١ ــ ففي تعطُّفِ أعطاف له فتَني(٩٣) ... وفي تردُّفَ أرداف له فَرَجي
١٢ ــ أفديك من سَبَجيّ كاملِ السَّبجِ(٩٤) ... فالشَّعر من قَطَطٍ والكحل من غَنَجِ
١٣ ــ نُغْنى بوجهك عن شمس وعن قمرٍ ... ونار خدَّيك تغنينا عن السُّرُجِ
١٤ ــ أقول للعاذل المحتجِّ في عذلٍ ... أُنظرْ اليه فكم لي فيه من حُججِ
١٥ ــ لو زُلزل(٩٥) القلب زلزالاً لما انزعجتْ ... مودّتي(٩٦) لك فاثبتْ غير منزعجِ
١٦ ــ [٨ - أ] شربتُ حبك صرفاً لا مزاج له ... فسقِّني الوصلَ صرفاً غير ممتزجِ
١٧ ــ فرؤيتي لك تُحييني وتقتلني ... ومهجتي منك في موتٍ وفي وَهَجِ
١٨ ــ اذا تحرَّجتَ من عهدٍ يخون به ... والعبد عبدك فاقتله بلا حرجِ

[٢٣]

وقال أيضاً :

١ ــ وروضة منك ظلَّ الغيث ينسجُها ... حتى اذا انتسجتْ أضحى يُدبِّجُها

---

(٩١) أي : راين الذي غيره .
(٩٢) في الاصل : « لمحت » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(٩٣) لم يرد في الاصل نقط على الفاء .
(٩٤) السبابجة : قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن ، واحدهم سبيجي (لسان العرب سبج) ، وقد جعل الشاعر واحدهم سبجيا .
(٩٥) في الاصل : لو زلل .
(٩٦) في الاصل : موتى .

٢– يبكي عليها بكاءَ الصبِّ فارقه إلفٌ فيضحكها طوراً ويُبهجُها
٣– اذا تبسَّم فيها وردُ نرجسها ناغى جَنيٍّ خزاماها بنفسجُها
٤– أقول فيها لساقينا وفي يده كأسٌ كشعلةِ نارٍ مذ (٩٧)يؤججها
٥– لا تمزجَنْها بغير الرِّيق منك، وإنْ تبخلْ فان دموعي سوف تمزجُها
٦– أقَلَّ مابيَ من حُبَيِّكَ أنَّ يدي اذا سعتْ نحو قلبي كادَ يُنضِجُها

(قافية الحاء)

[٢٤]

قال [٨ / ب] :

١– ياليل دُمْ لي لا أُريد صباحا حسبي بوجه مُعانقي مصباحا
٢– حسبي به بدراً وحسبي ريقه خمراً وحسبي خدُّه تفّاحا
٣– حسبي بمضحكه اذا غازلتُه مستغنياً عن كل نجمٍ لاحا
٤– ألبستُه طوقَ الوشاح بساعدي وجعلت كفي للّثام وشاحا
٥– هذا هو الفضل العظيم فخلِّنا متعانقَيْن فما نريد براحا
٦– لو كان في حرم الإله عناقُنا ولثامنا ما كا[ن](٩٨) ذاك جناحا
٧– لو شاء ربّي أن يعفَّ عبادُه ما كان يخلق في الأنام ملاحا

[٢٥]

وقال أيضاً :

١– جرح القلبَ باللحاظ جراحا قمرٌ في [الـ](٩٩)غلائل السود لاحا
٢– لو تراه اذا بدا قلتَ : بدرٌ وقضيب مُلاعِب أرياحا
٣– وبصدغٍ معقربٍ فوق خدٍّ صاحت (١٠٠) المقلتانِ منه السلاحا

(٩٧) في الاصل : « قد » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(٩٨) زيادة لابد منها .
(٩٩) زيادة لابد منها .
(١٠٠) كذا في الاصل ، ولعله : « صابت » ، أو « صاغت » .

[٢٦]

وقال أيضاً :

١ـ صبَّحتُه(١٠١)عند المساء فقال لي: ماذا الكلام ؟ وظنَّ ذاك مزاحا
٢ـ فازددتُ دهشاً فوق دهش أوَّلٍ وعلمتُ أني قد أتيتُ جناحا
٣ـ [٩/ أ] أحسن اباحسن فحسنك راعني حتى توهَّمتُ المساء صباحا
٤ـ لا تعجبنَّ فان وجهك لو بدا في ظلمةٍ لحسبته مصباحا
٥ـ أنت الذي حيرتَني(١٠٢)بملاحةٍ تركتْ (١٠٣) صِباحَ العالمين قِباحا
٦ـ كم قد فتنتَ وما سعيتَ لفتنةٍ كم قد قتلتَ وما حملتَ سلاحا

[٢٧]

وقال أيضاً :

١ـ سربال نورٍ على جسم من الراحِ نقوش خدَّيه من ورد وتفّاحِ
٢ـ لـمّا بدا في دجى الظلماء أوهمني ان الصباح بدا أو ضوء مصباحِ
٣ـ فقلتُ : أفدي الذي أمسيتُ زيارته فيها حياتي وإفسادي وإصلاحي
٤ـ مَن ذا رأى قمراً قد لاح في ظلمٍ ويلاً (١٠٤) على قمر في الليل لوّاحِ

[٢٨]

وقال أيضاً :

١ـ خدّاك تفّاحي وريقُك راحي حسبي ويوم رضاك يوم فلاحي
٢ـ [٩/ ب]يا من تعلقت القلوبُ بذكره كتعلُّق الأجسام بالأرواحِ

(١٠١) في الاصل : صحته .
(١٠٢) في الاصل : « حيرنه » ، والسياق يقتضي ما اثبتناه .
(١٠٣) في الاصل : « بركت » ، وهو تصحيف .
(١٠٤) في الاصل : « ويل » ، والصواب ما اثبتناه .

٣ـ يا جارحاً قلبي بخنجر لحظِهِ ... صَيِّرْ وصالك مرهماً لجراحي
٤ـ يا مازحاً بالهجر هجرُك قاتلي ... والقتلُ ليس مزاحُه بمزاحِ

[٢٩]

وقال أيضاً :

١ ـ وسكران اللواحظ وهو صاحي ... لَهَا بالراح عن طلب الرّواحِ
٢ ـ فَمَنْ مثلي ! ويمناه وسادي ... معانقةً ويسراه وشاحي
٣ ـ سُتِرْتَ بظُلمتَيْ ليلٍ وشعرٍ ... وعانقتُ الصباحَ الى الصَّباحِ
٤ ـ دعا الداعي بحَيَّ على الفلاحِ ... وحَيَّ على سرورٍ وافتراحِ (١٠٥)

(قافية الدال) (١٠٦)

[٣٠]

وقال (١٠٧) :

١ ـ أمَا تُبصِر دمعَ العيـ ... ـن سكّاباً (١٠٨) على الخدِّ
٢ ـ اذا ما سَهِدَ القلبُ ... فان القلبَ يستعدي
٣ ـ وما يشكو الذي يلقا ... ه الاّ من وراجهدِ (١٠٩)
٤ ـ فيا ليتك في قلبي ... عسى تبصر ما عندي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١٠٥) كذا في الاصل ، ولعل الشاعر اشتق الافتراح من الفرح ، أو لعله تصحيف « انشراح » مثلا .
(١٠٦) لم يرد في الاصل ، وتراجع الحاشية التالية .
(١٠٧) في الاصل : « وقال على قافية الدال » .
(١٠٨) في الاصل «سكوا» ، ولعل الصواب ما أثبتناه وهو الانسب بسياق البيت ، وان كان « مسكوباً » هو الاقرب الى رسم الاصل .
(١٠٩) البيت بهذا النص ركيك جدا ، الا اذا كان قد طرأ عليه من التصحيف ما شوهه .

٥ – سأرعاك على القرب وأرعاك على البُعد
٦ – فكُن لي كيفما أحببْـ ـتَ من وصلٍ ومن صدٍّ
٧ – [١٠/أ] فلومُتُّ من الوجدِ لَمَا حلتُ عن العهدِ
٨ – طلبت الوصل لي وحدي كذا أُحْرِمتُه (١١٠) وحدي

[٣١]

وقال أيضاً :

١ – مولاي تمطلني غداً فغدا وأرى غداً لا ينقضي أبدا
٢ – أحييتَني بالوعد يا أملي ومطلتَني فأمَتَّني كمدا
٣ – لا تنسَ عهدك لي فأوْفِ به ان الكريم يفي اذا وعدا
٤ – مالي أرى كلَّ العيون اذا نظرتْ اليك تغايرتْ (١١١) حسدا
٥ – لا تظهرنْ والشمس طالعة لا تدّعيك (١١٢) لنفسها ولدا
٦ – خطرات قلبي في طرائقها(١١٣) تذر القلوبَ طرائقاً قددا
٧ – لم تُبقِ لي جلَداً ولا تركتْ عيناك قطُّ لعاشقٍ جلَدا
٨ – مولاي يا هارون زرْ دنِفاً إنْ لم تزره اليوم(١١٤) مات غدا

[٣٢]

وقال أيضاً [١٠ / ب] :

١ – مزاري قريب والوصال بعيدُ وإبلاء شوقي في الفؤاد جديدُ

---

(١١٠) قال في لسان العرب (تركيب حرم) : « واحرمه لغة ليست بالعالية » .
(١١١) تغايرت : اختلفت .
(١١٢) في الاصل : لا يدعيك .
(١١٣) الطرائق : الحالات .
(١١٤) في الاصل : ان ترور اليوم .

٢ ـ فقلت(١١٥) بذنبي في الهوى وعذابه فيارب خلِّصني فلستُ أعودُ
٣ ـ أتهلكني من غير ذنبٍ وزلَّة فماذا بقتلي يا حبيب تريدُ
٤ ـ فو اللهِ ما بي أن أموتَ بغصَّتي ولكنَّ بي أن يصطفيك حسودُ

[٣٣]

وقال أيضاً :

١ ـ قد كنتُ أطلب منك الوصل مقتصدا فصرتُ أطلب منك الهجرَ معتمدا
٢ ـ رأيتُ رأيك مما(١١٦) كنتْ آمله على العناد وطول الهجر مفتقدا (١١٧)
٣ ـ فصرتُ أهوى الجفا إذ صرتَ تعشقه وازددْ صدوداً وإنْ لم تبقِ لي جلدا
٤ ـ والله لو سرَّ منك النفس قطعُ يدي لَـمَا ثنيتُ(١١٨) ـ على قدٍ يقدُّ ـ يدا
٥ ـ أوكان(١١٩) يرضيك من روحي عمى بصري وَلَقتُ(١٢٠) عينيَ حتى لا ترى أحَدا
٦ ـ أوكان يرضيك ألا أن(١٢١) ترى قدمي تمشي على الأرض ماقاربته(١٢٢) أبدا
٧ [١١/أ] وليتك الحكم في روحي وفي جسدي فأمض حكمك غيّاً كان أو رشدا
٨ ـ اردو (١٢٣) جفاك فمالي فيك من حيل عما قليل ترى لي فيك معتقدا
٩ ـ هذا اعتقادي ومجهودي ومقدرتي حتى الممات وفي يوم الحساب غدا
١٠ ـ عليك منّي سلام لا انقضاء له فلستُ أول مجهود(١٢٤) قضى(١٢٥) كمدا

(١١٥) كذا في الاصل ، ولعله تصحيف « قتلت » أو « ثقلت » أو « شقيت » .
(١١٦) كذا في الاصل ، وربما كان الاصل « فيما » .
(١١٧) هكذا ورد البيت في الاصل .
(١١٨) في الاصل : لما اسسب .
(١١٩) في الاصل : « لو كان » ، وهو تصحيف .
(١٢٠) الولق : الفقء .
(١٢١) كذا في الاصل ، و « أن » زائدة .
(١٢٢) الضمير يعود على المشي .
(١٢٣) كذا في الاصل ، ولعل الصواب فيه : أو زد .
(١٢٤) كذا في الاصل ، ولعله تصحيف « معمود » .
(١٢٥) في الاصل : « طفا » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

[٣٤]

وقال أيضاً :

١ـ مات الحسود من الكمدْ ووفى الحبيبُ بما وَعَدْ
٢ ـ حَيِّي الوصال وقل له : دم يا وصال الى الأبدْ
٣ ـ اليوم أحيا بالمنى ويموت قوم بالحسدْ
٤ ـ أوَ ليس من طُرَف الهوى عطفُ الغزال على الأسدْ

[٣٥]

وقال أيضاً :

١ ـ مالي بصدِّك يا غزال المربد فلقد أطلتَ تحيُّلي وتلدُّدي
٢ ـ مَنْ منقذي من جور حكمك في الهوى مَن راحمي من شافعي من مُسعدي
٣ ـ [١١/ ب] يبلى شبابي في الهوى وعذابه متجدِّد من هجرك المتجدِّد
٤ ـ يا أهل من أهوى رضيتم لابنكم أن تبصروه قاتلاً لمُوَحِّد
٥ ـ أنا بالرجا واليأس حيٌّ ميِّت حتى أرى إنجاز ذاك الموعِد

[٣٦]

وقال أيضاً :

١ـ اليوم فاشربْ على وردٍ وتوريدِ ولا تَبِعْ فيه موجوداً بمفقودِ
٢ـ نحن الشهود وحمق(١٢٦) العود خاطبنا يزوِّج ابن سماءٍ(١٢٧) بنتَ عنقودِ
٣ـ كأس اذا أبصرتْ في اليوم محتشِماً قال السرورُ له : قم غير مطرودِ
٤ـ أما ترى الحسن والاحسان قد جمعا فاطربْ فانك في عرسٍ وفي عيدِ

---

(١٢٦) كذا في الاصل ، ولعله تصحيف « خفق » وهو الضرب الخفيف ، أو تحريف « صوت » .
(١٢٧) في الاصل : بروج من سماء .

[٣٧]

وقال أيضاً :

١ ـ أكتمُ ماحلَّ بي لأنّي أخاف أنْ يشمت الحسودُ
٢ ـ إنْ قلتُ : أشْمَتَّ بي الأعادي قال : فهذا الذي أريدُ
٣ ـ أو قلتُ : غادرتَني قتيلاً قال : قتيل الهوى شهيدُ
٤ ـ [١٢/أ] أشكو وأبكي فما يبالي كأنما قلبه حديدُ

[٣٨]

وقال أيضاً :

١ ـ شكوتُ [الى] (١٢٨) إلفي سهادي وعبرتي فقلتُ : احمرار العين يخبر عن وجدي
٢ ـ فقال : محالٌ ما ادَّعيتَ وانما قطفتَ بعينيك التورُّدَ من خدّي

[٣٩]

وقال أيضاً :

١ ـ خلوتَ بمن تهوى (١٢٩) وأفردتني وحدي فيا منيتي لا كان عندك ما عندي
٢ ـ تجرعتُ منكم غصةً بعد غصةٍ فمن قبح هجرانٍ الى وحشة الصدِّ
٣ ـ وعدتَ مواعيداً فكانت نسيئةً فعاجلني (١٣٠) منك التبغض بالنقدِ
٤ ـ فلو أنني عبد لما كان منكراً تعطُّف مولىً بالجميل على العبدِ
٥ ـ وقد كنتَ تجفوني على القرب جاهداً فكيف أُرجّي الوصل منك على البعدِ

[٤٠]

وقال أيضاً :

١ ـ عبدك أمرضْتَه فعُدْهُ أمِتْهُ إن لم تكن تُرِدْهُ
٢ ـ قد ذاب لو فتّشْتَ عليه يداك في الفرش لم تَجِدْهُ

(١٢٨) زيادة يستدعيها الوزن والسياق .
(١٢٩) في الاصل : « اهوى » ، وهو تصحيف .
(١٣٠) هذا هو نص الاصل ، ولعل « وعاجلني » هو الانسب بالسياق .

[٤١]

[١٢ / ب] وقال أيضاً :

١ - اشربْ على وجه الحبيـ ـب سلافةً في لون خدِّهْ
٢ - يا من حياتك بعد مَوْ تك وصلُه من بعد صدِّه
٣ - لاشيء أحسن موقعاً من قرب إلفٍ بَعْد بُعْدِه
٤ - فاشرب كُفيتَ صدودَه ورُزقتَ منه وفاء عهدِه

[٤٢]

وقال أيضاً :

١ - يا موحش الاخوان عش مستأنساً ومصاحب(١٣١) التوفيق والتسديدِ
٢ - إن ينصرم حبل العيان تباعداً فالذكر متَّصل بحبل وريدي
٣ - لم أدرِ كيف فراق جسمٍ روحه حتى وقفتُ أُودِّع الجارودي

[٤٣]

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامى

وقال أيضاً :

١ - نفسي الفدا لمقارب كمباعد(١٣٢) حذر الوشاة وراغبٍ كالزاهدِ
٢ - لزم التوقّي بالهوى فلسانُه متباعد (١٣٣) والقلب غير مباعدِ
٣ - مولاي لفظك في خطابٍ ناقصٍ لكنْ ضميرك في وفاءٍ زائدِ
٤ - وأرى انقباضَك للتجمل تحته لحظات طرفٍ بالمحبَّة شاهدِ
٥ - [١٣/ أ] هي نعمة لك لاأُؤدي شكرها أنْ ملتَ نحوي بعد نهي الوالدِ
٦ - لو كان كلُّ العالمين مخالفي ما ضرَّني إنْ كنتَ أنت مساعدي

(١٣١) في الاصل : « للصاحب » ، والصواب ما أثبتناه .
(١٣٢) في الاصل : « ممارىى ومساعدى » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(١٣٣) في الاصل : « كماعد » ، وهو تصحيف وتحريف .

٧- وإذا تآلفت القلوبُ على الهوى احتلنَ في إبطال كيد الكائدِ
٨- قد قال قلبي إذ رآك مجانبي ورآك ترصد غفلةً من راصدي
٩- صدَّ الحبيبُ وقد رأيت لصدّهِ عذراً فلست على الحبيب بواجدِ
١٠- جزعي اذا أبصرتُ فيك تنكُّراً جزعَ المريض من انكسار العائدِ
١١- فاذا تواطينا فكلٌّ مُغَرِّرٍ من بعدُ يضرب في حديد باردِ
١٢- لأُدارينَّ وأُحسدنَّ ومن يَفُزْ بوصال مثلك يصطبر للحاسدِ
١٣- لمكان ألفٍ لا يخلّى واحد(١٣٤) لكن ألفاً يكرّمون لواحدِ (١٣٥)
١٤- كملتْ صفاتك، فيك حسن المشتري بين النجوم وفيك شكل(١٣٦) عطاردِ
١٥- فاذا رأيتُ رأيت شخص محاسنٍ واذا اختبرت رأيت شخص محامدِ
١٦- واللهِ ما أبغي الوصال لريبة أوْ لا فلا اتصلتْ بكفيَ ساعدي
١٧- لكنْ لطيب تراسلٍ وتغازلٍ وتآلفٍ وتحادثٍ وتناشدِ
١٨ [١٣/ب] قد كان ذاك هوى الظراف(١٣٧) وانما فسد الهوى في ذا الزمان الفاسدِ

[٤٤]

وقال أيضاً :

١ - أشتهي أن أُزيل بالوصل(١٣٨) وجدي مثلما قد شقيتُ بالحب وحدي
٢ - ومن الغبن أن يفوز عدوّي بحبيبي ولم يجدْ منه وجدي

(١٣٤) في الاصل : « بمكا الف لا لحلى واحد » ، ولعل الصواب ما أثبتنا . ويخلى أي يترك .
(١٣٥) في الاصل : « الواحدي » ، وهو من سهو النسخ .
(١٣٦) في الاصل : « شك » ولعل الصواب ما أثبتناه .
(١٣٧) في الاصل : « فكان كذاك هو الظراف » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(١٣٨) في الاصل : « ان اربل بالوصال » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، ان لم يكن تصحيف « ان أفوز بالوصل وحدي » .

[٤٥]

وقال أيضاً :

١ – سحائب يزجيها الأسى فبروقُها(١٣٩) غليل فؤادي والعويل رعودُ
٢ – وماذاك الاّ نار شوقٍ توقّدتْ فصعّد روحي بالدموع وقودُ
٣ – ألا لاأرى مثل الصبابة كلما بلي(١٤٠) مبتلاها يستجد جديد
٤ – ولا كعيون العِين مرضى سقيمة تُعاد فتُعدي سقمَها فيعودُ
٥ – ولامثلما تقسو(١٤١) قلوبٌ نواعم كأنّ قلوب العاشقين حديدُ

[٤٦]

وقال أيضاً :

١ – خانوا واني على العهد الذي عهدوا ياليتهم وجدوا بعضَ الذي أجِدُ
٢ – ما كان أسرع ما خانوا وما نكثوا عن الوفاء ولم يوفوا بما وعدوا
٣ – أبالخيانة جازوني وقد علموا اني لقيتُ الذي لم يلقه أحدُ
٤ – [١٤/ أ] لهفي عليهم فاني من تذكُّرهم ما تنقضي حسرتي أو ينقضي الأبدُ
٥ – تمكّن الوجد من قلبي ومن كبدي فليس لي معه قلب ولا كبدُ
٦ – من ذا يسدُّ طريق الحزن عن كلِفٍ طرائق الشوق في أحشائه تقدُ(١٤٢)
٧ – كأنّ قلبي أسيرٌ(١٤٣) قد أحاط به جيش من الكرب لايحصى له عَدَدُ
٨ – سلّ الغرام(١٤٤) سيوف الموت يبرقها(١٤٥) على الحياة فعزّ الصبر والجَلَدُ

(١٣٩) في الاصل : فيروقها .
(١٤٠) كذا في الاصل ، ولعله اراد بذلك « بلي » ، أو « بلي » من قولهم بلاه السفر والهم .
(١٤١) في الاصل : يقسو .
(١٤٢) الطرائق : الحالات . ولعل (حرائق الشوق) أولى والصق بالسياق .
(١٤٣) في الاصل : « ملى كان اسرا » ، ولعل الصواب ما اثبتناه .
(١٤٤) في الاصل : « سل الفؤاد » ، ولا معنى للفؤاد هنا ، الا ان يريد به مافيه من الهوى والحب .
(١٤٥) كذا في الاصل ، والمعروف ان الفعل « يبرق » لازم لا يتعدى الا بالباء.

٩ — تُغْشي[١٤٦] على القلب ذكراكم اذا خطرتْ ... بالقلب مما على قلبي لكم يردُ
١٠ — كأنما الدهر أغرى بيننا حسداً ... ونعمةُ الله مقرون[١٤٧] بها الحسدُ
١١ — الله يحكم ما بيني وبينكمُ ... بكم شقيتُ وأعدائي بكم سعدوا

[٤٧]

وقال أيضاً :

١ — بَدْوُ الإساءة حبٌّ(١٤٨) كان عن زللٍ ... وما لخَلقٍ بردٌّ الفائتات يَـدُ
٢ — اذا لسان الفتى أضحى يقاتله ... بسيف حتف فمن يأخذ له القوَدُ[١٤٩]
٣ — خطيئة أخرجَتْني من جنان مُنىً ... وأضرمتْ فيَّ نار اليأس تَتَّقد
٤ — [١٤-ب] لو كان بي[١٥٠] خرَسٌ مما نطقتُ به ... لكان في الخرس التوفيق والرَّشد
٥ — فإنْ تكن غفلةٌ جاءت بسيئة (١٥١) ... مني فقد كان احساني له مددُ (١٥٢)
٦ — اذا الأحبَّة لم يرعوا ولم يَصِلوا ... فالموت إن قربوا والموت إن بعدوا[١٥٣]
٧ — صبراً عليهم وإن جاروا وإن ظلموا ... هم الأحبَّة إن غابوا وإن شهدوا
٨ — اني لأُنشِد بيتاً قد لهجتُ به ... لأن شجوي على معناه يطَّردُ
٩ — لأخرجنَّ من الدنيا وحبُّكُمُ ... بين الجوانح لم يشعر به أحدُ

---

(١٤٦) كذا في الأصل .
(١٤٧) في الاصل : مقرونا .
(١٤٨) في الاصل : حى .
(١٤٩) كذا في الاصل ، ولعل البيت : « فممن يؤخذ القود » ليستقيم اعرابه ، والقود : القصاص .
(١٥٠) في الاصل : ى .
(١٥١) في الاصل : لسه .
(١٥٢) كذا البيت ، وفيه اقواء أو لحن .
(١٥٣) في الاصل : ان بعد .

[٤٨]

وقال أيضاً :

١ ـ يقولون صِفْ حربَ الرعيَّة والجندِ | وصلحَ رجالٍ من بلالٍ ومن سعدِ
٢ ـ ولي شغل في صلح قلبي وناظري | على تَلَفي حتى فنيتُ من الوجدِ
٣ ـ ويقبح ذكرى وقعةٍ ، وبمهجتي | وقائع شتّى من جهاد ومن جهدِ
٤ ـ وكم قتلة لي في حروب من الهوى | تسلّط فيهن الظباءُ على الأُسدِ
٥ ـ فوالله ماهزٌّ الرماح بمقلتي | بأروع لي من هزّ معتدل القدِ
٦ ـ [١٥ ـ أ] وان ارتكاض الشوق في حلبة الحشا | لأهْوَلُ من ركض المسوّمة الجردِ
٧ ـ ولحظ عيون العين أمضى مضارباً | وأتلفُ للأرواح من قضب الهندِ
٨ ـ وأنْفَذُ من وقع السهام تغازلٌ | على القرب أوحُسن الاشارة من بُعدِ
٩ ـ سهام الهوى تُهدى الى باطن الحشا | وتُردي ولكنْ لاتؤثّر في الجلدِ
١٠ ـ عجبتُ من الطرف المكحّل انه | يُشحّطني بالسيف والسيف في الغمدِ
١١ ـ فلو انني في غمرَتيْ حرب داحس | وحرب بسوسٍ كان دون الذي عندي
١٢ ـ وشيطان شعري ليس يُعتذر حيث لا يرادُ له(١٥٤) ، مانفع زرعٍ بلاحصدِ
١٣ ـ ولي هاجس طَلْق على كل لذة | وما هاجسي وقفاً على الأجر والحمدِ
١٤ ـ وأبسط أُنسي في الملاح ممازحاً | فإنْ تسطوبي صار(١٥٥) مزحي الى جدّ
١٥ ـ فمن حيث دار وادرتُ فيهم ككوكب(١٥٦) | بأرزن من قاضٍ وأسخف من قردِ
١٦ ـ ولي قلبُ برق تحت رعد فكاهة | فأستمطر اللذات بالبرق والرعدِ
١٧ ـ [١٥ /ب] وأطردمن أحببتُ طرد تظرّفٍ | فيجذبه لي ماتقدّم من طردي
١٨ ـ مفاكهةً طوراً وطوراً دماثة | وطوراً مجوناً ، كلُّ ذلك من عندي

---

(١٥٤) كذا البيت في الاصل .

(١٥٥) كذا في الاصل ، ولعله : بسطوني .

(١٥٦) في الاصل : بكوكب .

١٩-فتُقضى ديون العاشقين نسيئة بوكس ٍ ودَيني في وفاء وفي نقد
٢٠-خليليَّ هل أبصرتما أو سمعتما بأكرم من مولىً تمشّى الى عبد[١٥٧]
٢١-أتى زائراً من غير وعدٍ وقال لي: أصونك من تعليق قلبك بالوعد
٢٢-فمازال نجم الكأس بيني وبينه يدور بأفلاك السعادة والسعد
٢٣-سَلِ الكأسَ لِمْ تبدي لنا في خدودنا حياءً وفي أفعالنا قِحةً تبدي
٢٤-تواقح تجميشي[١٥٨] فأظهر خدُّهُ حياءً على تلك الوقاحة يستعدي
٢٥-ولكنْ اذا راحٌ وروح تغازلا تحاقد ذاك الخدُّ واحمرَّ للحقد
٢٦-لثمتُ ثناياها فذقتُ رُضابَها كذوب نقيِّ الثلج في خالص الشَّهد
٢٧-فقلت لها لمّا ترشّفت ريقَها فأطفى غليلاً كان مضطرم الوقد
٢٨-ارى نَفَسي خلى[١٥٩] الجحيم بلالظى وريقك خلّى الزمهرير[١٦٠] بلا برد
٢٩-فقالت: تمتَّعْ بالحياة فانما حياة الفتى تعديله[١٦١] الضدَّ بالضدِّ
٣٠-فمازلتُ في كدٍّ هو الفوز بالمنى وكم راحةٍ للروح في ذلك الكدِّ
٣١-[١٦/أ]تمردت في المرد الملاح لأنهم من المهد شرطي سرمداً والى اللحد
٣٢-أُموِّه كذباً[١٦٢] بالد ...تستراً على عاذلي والله يعلم ما قصدي
٣٣-ببدرَيْن من بدر السماء ووجهها وليلَيْنِ من ليلٍ ومن فرعها الجعد
٣٤-فبتنا بليلٍ كان من طيب عيشه وتخليد ذكراه جنى جنة الخلد[١٦٣]

---

(١٥٧) في الاصل : « العبد » ، والسياق يقتضي التنكير ، ويأتي في التخريج تأييد ذلك .

(١٥٨) تواقح : من القحة ، ولم نجد هذا الفعل في المعجمات ، وربما كان (توقح) . والتجميش : المغازلة .

(١٥٩) في الاصل : « ارامعى خلا » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(١٦٠) في الاصل : « خلا الزمهري » .

(١٦١) التعديل : المساواة والموازنة .

(١٦٢) في الاصل : كدبى .

(١٦٣) في الاصل : جنا حنه الجلدى .

٣٥- وأفرك رمّانَ الصدور وأكتفي | بورد جنيّ في الخدود عن الورد(١٦٤)
٣٦- فلو لم يكن في العشق سحر وأُخذة(١٦٥) | لَمَا أنِس الوحشُ المفرّدُ بالقهد(١٦٦)
٣٧- وإنْ ترني فرداً وحيداً فانما | تزيف(١٦٧) اناثُ الطير للذكر الفردِ
٣٨- فكم نلتُ نعمى أحمد الله عندها | وقد تعب الشيطان فيها بلا حمد(١٦٨)
٣٩- لقد ركز الشيطان(١٦٩) بندجيوشه | ببندي، فكل الجيش يأوي الى بندي
٤٠- فلو وُلد المولود بالصين فارهاً | أتتني به الأخبار ركضاً على البُرْد
٤١- [١٦/ب] يزيد مجوني عند عشقي كمثل ما | تزيد(١٧٠) بوهج الجمر رائحة الندِّ
٤٢- صلابة وجهي في الهوى لو تمثلتْ | بأيام ذي القرنَيْنِ أغنتْ عن السدِّ
٤٣- اذا جمحتْ خيل الهوى للذاذتي | فألف عنان لا يطيق بها ردّي
٤٤- ولم ينتفع بي(١٧١) غير ابليس وحده | وإن متُّ لم يظهر على غيره فقدي
٤٥- وكنتُ فتىً من جند ابليس فارتقى | بي الأمر حتى صار ابليس من جندي
٤٦- فاومات قبلي كنتُ أُحسن مثله(١٧٢) | صنايع فسق ليس يُحسِنها بعدي

[٤٩]

وقال أيضاً :

١- بي مثل مابك من شوق ومن كمدِ | لكنْ أغطّي الهوى بالصبر والجلدِ
٢- أصون نفسيَ عن لعب الوشاة بها | وإنْ تلاعبتِ الأسقام في جسدي

(١٦٤) في الاصل : على الوردى .
(١٦٥) في الاصل : سحرا وخده .
(١٦٦) في الاصل : « بالفهدى » . والقهد : من اولاد الضأن والظباء والبقر .
(١٦٧) تزيف : اي تدور وتمشي مدلة .
(١٦٨) في الاصل : «بلاعمدى » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(١٦٩) في الاصل : لقد ركن ركن السـطان .
(١٧٠) في الاصل : بريد .
(١٧١) في الاصل : ولم سمعني .
(١٧٢) في الاصل : مله .

٣- اني تعاطيتُ صبراً تحته حرجٌ فصرتُ في حال مجهودٍ ومجتهدِ
٤- لولا الحفاظ ولولا العهد لم ترني أذوب شوقاً ولا أشكو الى أحدِ
٥- لأَستَعينَنّ بالكتمان منتظِراً فرُبّ مكروهِ يومٍ فيه خير غدِ
٦- تطلّع الموت في روحي وفي بدني ولا تَطَلّعَ أعدائي الى خلدي
٧- كانوا يخوضون في لومي فساعدني وصلُ الحبيب فخاضوا اليوم في حسدي
٨- عابوه عندي قديماً وهو يهجرني وزاحموني عليه وهو طوع يدي
٩- [١٧/أ] أحيد عنهم(١٧٣) لإشفاقي فأُوهمهم اني سلوتُ وقلبي [عنه] (١٧٤) لم يَحِدِ
١٠- تحمّلي عُدّةً لي في الهوى فاذا جوزيتُ(١٧٥) في الأمر لم أغفل عن العُدَدِ
١١- هذا وصالٌ وهذا دونه طمعٌ فأرصُد العيشَ والتنغيص في رصدِ
١٢- فيالها نعمة ذقتُ الشقاءَ بها ففي فمي علقم من مضغة الشهد (١٧٦)
١٣- القرب أفتن للمُبْلى من البعدِ وانما حسرتي إذ نحن في بلدِ
١٤- ارى المنى وأراني كيف أُحرَمها لذاك ألقى الذي [ألقى] (١٧٧) من الكمدِ
١٥- ما غاب عنّيَ بل غاب السرور به فصرت أبكي فقيداً غير مفتقَدِ
١٦- أبكي لشجوي ولا أبكي لمنزلة (أخنى عليه الذي أخنى على لبدِ) (١٧٨)
١٧- أثني(١٧٩) الرجاء على الصبر الجميل ولا أثني (القتودَ على عيرانةٍ أُجد) (١٨٠)

(١٧٣) كذا في الاصل، ولعل الصواب: عنه.
(١٧٤) زيادة يستدعيها الوزن.
(١٧٥) في الاصل: «حوزيت»، وجازيته: يكون في الشر، وربما كان «حوربت» أو «حوزبت».
(١٧٦) لا وجه لحركة الهاء. وفي الاصل: ففى فم الخ.
(١٧٧) زيادة يستدعيها السياق.
(١٧٨) الشطر للنابغة الذبياني، وقد ورد في ديوانه: ٢٦، ونصه فيه:
اضحت خلاء واضحى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذى أخنى على لبد
(١٧٩) ثنى الشيء: رد بعضه على بعض.
(١٨٠) هذا الشطر للنابغة ايضا، وهو في ديوانه: ٢٦ ونصه فيه:
فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له
وانم القتود على عيرانة أجد

[٥٠]

وقال أيضاً [١٧ / ب] :

١ـ للعيد أو عدني[181] من لم يزل عيدا ... طوباي إنْ أنجز العيدَ المواعيدا
٢ـ فلي مع الناس عيدٌ في الهلال ولي ... وحدي هلال وعيدٌ فيهما زِيدا
٣ـ إن مهَّد الوعـد للانجاز تمهيدا ... حتى أرى شاهداً فيه ومشهـودا
٤ـ أفطرتُ فطرَين اني لم ارال نعى[182] ... صوم الصدود بصوم الدين معقودا
٥ـ إنْ صحَّ عيدُ هوانا كان خاطبُنا ... فيه ومنبرُنـا الأوتـارَ والعُـودا
٦ـ وجه الحبيب مُصلّى ناظري فأرى ... هناك كلَّ صفات الحُسن موجودا
٧ـ حتى أضمَّ الى قلبي أناملـه ... عسى أحسُّ لهذا الوجـد تبريـدا
٨ـ هناك أجعل محرابي وقِبلتَـه ... من ذلك الشخص ذاك النحر والجيدا
٩ـ شرطي اذا ما رأيت الردف مرتدفاً ... والخصر مختصراً والقدَّ مقـدودا
١٠ـ شرطٌ لو آنَّ هلال الدين أبصره ... لم يستطع لشروط (١٨٣) الفقه توكيدا
١١ـ ورد الخدود ورمّان النهود وأعـ ... ـطاف القدود تصيد السـادة الصيدا
١٢ـ فيرحم الله عبداً للمحبّ دعـا ... بزورة تجعل المرحـوم محسـودا
١٣ـ أنفاسه نفَّستْ عن نفسه كرباً ... وخـدَّ في خدِّه بالدمع أُخـدودا
١٤ـ [١٨ / أ] حتى اذا ما قناع الشيب حار بدا[184] ... عاف الصِّبا وتحامى الفال والغيدا(١٨٥)
١٥ـ ثم انثنى للأيادي[186] البيض يشكرها ... لأنهـا بيَّضتْ أيامنـا السـودا
١٦ـ نقلتُ عشقي الى شكري وممتدحي ... لسيِّد يعشق الإحسـان والجـودا

(١٨١) يريد : وعدني .
(١٨٢) كذا في الاصل .
(١٨٣) في الاصل : « لم يستطيع له وط » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(١٨٤) كذا في الاصل ، ولعله تحريف (جلله) .
(١٨٥) في الاصل : « وبحاما العال والعيدا » ، وربما كان (الفال) تصحيف (العذل) .
(١٨٦) في الاصل : لاادى .

١٧- من بسط جدواه أغناني ومهد لي ... عند الملوك ببسط الجاه تمهيدا
١٨- فالحمد لله إذْ أرعى رعيتَه ... مَنْ ليس إحسانُه في الناس مجحودا
١٩- أمّا القلوب فقد ألْقَتْ بأجمعها ... الى الأمير ابن يزداد (١٨٧) المقاليدا
٢٠- لا غرو إنْ كان كلُّ الناس حامده ... من لم يزل محسناً لازال محمودا
٢١- اللهُ سلَّ به سيف المهابة للـ ... ـبُقيا وأصبح سيف البغي مغمودا
٢٢- كم سربلتْ رحماءَ الناس رحمته ... وكم تجرَّد فيمن كان مريدا (١٨٨)
٢٣- وكم ببذل الندى أحيا المحاميدا (١٨٩) ... وكم (١٩٠) برغم العدى اردى الصناديدا
٢٤- مانَ الرعايا (١٩١) بجهد من عنايته ... كأنه والد قد مان مولودا
٢٥- [١٨/ب] يقسو ويرحم إملاجاً بذاك وذا ... فيبسط العدل تليناً وتشديدا (١٩٢)
٢٦- يقلّب الرأي تصويباً وتصعيدا ... ويبرم الأمر تقريباً وتبعيدا
٢٧- يا من له عند كل الناس مكرمة ... آويتَ كلَّ رجاءٍ كان مطرودا
٢٨- أحييتَ من كرم الأخلاق ميّتَها ... فأنتَ تُوجِد فضلاً كان مفقودا
٢٩- ألّفتَ بين قلوب الناس فائتلفتْ ... باللطف منك وقد كانت عباديدا (١٩٣)
٣٠- أنت المبارك والميمون طلعته ... ترعى الرعية توفيقاً وتسديدا
٣١- فانعم بعيدك يا عيد الامارة في ... عزٍّ يزيد على الأيام تجديدا
٣٢- ولا تزل (١٩٤) تلبس الأعياد في نعم ... وردُ الخدود بها يزداد توريدا

(١٨٧) هو محمد بن يزداد ، وكان ينوب عن ابن رائق في ادارة البصرة في سنة ٣٢٥هـ (الكامل : ٦/٢٥٩) .

(١٨٨) تجرد : أي جد . والمريد : الشديد العتو .

(١٨٩) في الاصل : « المحامدا » ، ولعل المحاميد جمع محمود ويعني به الفعل المحمود .

(١٩٠) في الاصل : وفكم .

(١٩١) مان الرعايا : احتمل مؤونتهم وقام بكفايتهم .

(١٩٢) في الاصل : « لي‌باسا وىسديدا » ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(١٩٣) عباديد : متفرقة .

(١٩٤) كذا في الاصل ، والجزم هنا غير صحيح ، ويأتي مثل ذلك في البيت ٣٧ .

٣٣- في عيد خير [١٩٥] جديد نستفيض به بحراً لديك من الآمال موروداً
٣٤- صامت سجاياك عن كل العيوب فما تنزال في رمضانٍ ليس معدودا
٣٥- وسرتَ في الناس بالحسنى فأبهجهم فصيَّروا كلَّ يومٍ عندهم عيدا
٣٦- فأنت دهرك في صوم العفاف لهم ودهرهم فرح قد صار تعييدا (١٩٦)
٣٧- [١٩/أ] لازلت ركناً لمن والاك ذا ثبت ولايزل ركن من عاداك مهدودا (١٩٧)
٣٨- فزادك الله في بَدْوٍ وعاقبةٍ عزاً ونصراً وتمكيناً وتأييدا



(١٩٥) في الاصل : حر .
(١٩٦) في الاصل : فرج مدصاربعسدا .
(١٩٧) في الاصل : مهدوما .